مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

بعد المواجهة مع إيران

التداعيات الإستراتيجية على الردع والتحالفات ومكانة الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي

الباحث

د.عمار احمد المكوطر

ملحوظة:

ان كل الاراء الواردة في المقال تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) ٢٠١٤ في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من ٧٠ شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالاتRCD

بعد المواجهة مع إيران
التداعيات الإستراتيجية على الردع والتحالفات
ومكانة الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي

الباحث

د.عمار احمد المكوطر

لم تعد القوة الأمريكية في النظام الدولي تقاس بحجم الترسانة النووية حسب ، أو عدد حاملات الطائرات ، أو الانتشار العسكري الواسع في مختلف القارات ، وإنما بقدرة الولايات المتحدة على إقناع الخصوم بأن كلفة تحديها ستكون أعلى من قدرة أي دولة على تحملها . وهذه هي جوهرية مفهوم الردع في الإستراتيجية الأمريكية ؛ إذ إن القوة لا تحقق أهدافها بمجرد امتلاكها ، بل عندما تقترن بالمصداقية والقدرة على استخدامها وفرض نتائجه . ومن هذه الزاوية تحديدًا تكتسب المواجهة الأمريكية–الإيرانية في عام ٢٠٢٦ أهميتها الإستراتيجية فالحرب التي بدأت بضربات أمريكية وإسرائيلية ضد إيران تحولت إلى مواجهة مباشرة واسعة ، ردت خلالها إيران بضربات صاروخية على مواقع وقواعد تستضيف القوات الأمريكية في المنطقة . وقد أكدت التقارير الحديثة استمرار استهداف القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط ، فيما أكدت أخرى عن سقوط قتلى أمريكيين نتيجة هجمات إيرانية.

لا تعني هذه التطورات أن الولايات المتحدة أصبحت قوة ضعيفة أو أن إيران أصبحت مساوية لها عسكريًا ؛ اذ أن الفارق في القدرات التقليدية والاقتصادية والتكنولوجية لا يزال هائلًا . لكن الإشكالية الأعمق تكمن في تآكل صورة الولايات المتحدة بوصفها قوة لا يمكن ردعها أو إيلامها ، وفي انتقال الخصم الإقليمي من موقع المتلقي للضربة إلى موقع القادر على فرض تكاليف إستراتيجية على القوة العظمى . ومن هنا يمكن القول إن المسألة ليست هزيمة عسكرية أمريكية بالمعنى التقليدي ، وإنما أزمة في الهيبة والردع والمصداقية الإستراتيجية ، وهي عناصر قد يكون تأثيرها في النظام الدولي أبعد مدى من نتائج معركة عسكرية محددة .

أولًا: من احتكار القوة إلى قابلية القوة الأمريكية للاستهداف .

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بنت الولايات المتحدة جزءًا كبيرًا من مكانتها الدولية على ثلاث ركائز رئيسة مترابطة :

١.التفوق العسكري والتكنولوجي .

٢.شبكة التحالفات والقواعد العسكرية.

٣.الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تستطيع حماية مصالحها ومصالح حلفائها ، ومعاقبة من يتحداها.

ولذلك فإن استهداف القوات الأمريكية في قواعدها الخارجية لا يمثل مجرد حدث عسكري عابر ، بل يحمل قيمة رمزية ونفسية وإستراتيجية .

والأهم في الحالة الإيرانية أن الضربات لم تأت من قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة كالاتحاد السوفيتي سابقًا أو الصين حاليًا ، وإنما من دولة إقليمية تواجه الولايات المتحدة في ظروف اقتصادية وعسكرية أقل بكثير من قدراتها، وهنا تظهر المفارقة الإستراتيجية ، كلما كان الفاعل أقل قوة مقارنة بالولايات المتحدة ، ازدادت القيمة الرمزية لقدرته على اختراق منظومة الردع الأمريكية .

إلا أنه ينبغي هنا تجنب المبالغة التاريخية ؛ فقد تعرضت القوات والمنشآت الأمريكية لهجمات خطيرة في فترات سابقة ، كما وقع هجوم صاروخي إيراني على قاعدة عين الأسد في العراق عام ٢٠٢٠ . الجديد في المواجهة الحالية

هو اتساع نطاق المواجهة وتكرار الضربات وتداخلها مع حرب مباشرة طويلة نسبيًا ، وما ترتب عليها من تهديد مستمر للقواعد والقوات الأمريكية والممرات البحرية والمصالح الإقليمية .

وإذ تشير التحليلات المنشورة خلال الحرب إلى أن إيران استطاعت تطوير قدرة صاروخية أكثر دقة ، وأن استهداف القواعد الأمريكية أصبح عنصرًا مركزيًا في إستراتيجية الضغط الإيرانية .

ثانيًا: الانكسار الحقيقي هو انكسار المسلّمة النفسية وليس انهيار القوة

لعل من الخطأ مساواة تراجع الهيبة بانهيار القوة فالولايات المتحدة لا تزال تمتلك أكبر اقتصاد عالمي تقريبًا ، وقوة عسكرية ضخمة ، وانتشارًا عالميًا ، وقدرات استخبارية وجوية وبحرية لا تمتلكها إيران .

لكن الهيبة شيء مختلف عن القوة المادية .

فالهيبة تعني أن الخصم يعتقد أن استخدام القوة ضد الولايات المتحدة سيؤدي إلى نتائج كارثية بالنسبة إليه. فإذا بدأت هذه القناعة بالتراجع ، فإن القوة المادية نفسها تصبح أقل قدرة على تحقيق أهدافها . بمعنى إذا ما قبل الخصم التحدي سقط الردع وتآكلت الهيبة . ولهذا فإن السؤال هل تستطيع الولايات المتحدة تدمير إيران ؟ فالجواب، من حيث القدرة العسكرية البحتة ، مختلف عن السؤال الأهم :

هل تستطيع الولايات المتحدة استخدام تفوقها العسكري لتحقيق أهداف سياسية مستدامة ، دون أن تتحول الحرب إلى استنزاف ، ودون أن يفقد حلفاؤها الثقة بضماناتها ؟ وهنا تكمن المعضلة فقد أشارت تحليلات إستراتيجية إلى أن الحرب أضعفت الردع الأمريكي وألحقت ضررًا بمصداقية الولايات المتحدة لدى شركائها ، فضلًا عن تأثيرها في الجاهزية الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ .

ثالثًا: إيران كسابقة إستراتيجية يمكن أن تقلدها قوى أخرى .

أخطر نتائج المواجهة الإيرانية ليست بالضرورة ما حدث في ساحات القتال ، وإنما الدرس الذي قد يستخلصه الآخرون منها . فإذا توصلت دول أخرى إلى أن الولايات المتحدة تستطيع أن تتلقى ضربات ، وأنها قد تتردد في الانتقال إلى حرب شاملة ، وأن مصالحها وقواعدها الخارجية يمكن استهدافها دون أن يؤدي ذلك تلقائيًا إلى إسقاط النظام المهاجم ، فإن حسابات المخاطر لدى خصوم واشنطن ستتغير . وهنا تظهر ظاهرة يمكن تسميتها : انتقال العدوى الاستراتيجية

أي أن نجاح دولة في اختبار حدود القوة الأمريكية يشجع دولًا أخرى على اختبار الحدود ذاتها .

ولا يعني ذلك أن الصين أو روسيا أو كوريا الشمالية أو غيرها ستكرر التجربة الإيرانية حرفيًا ؛ اذ لكل منها حساباته وقدراته ومسرح عملياته . بيد أن التجربة الإيرانية قد تنتج ثلاثة استنتاجات عامة:

- القواعد الأمريكية المنتشرة حول العالم ليست محصنة بصورة مطلقة .
- الانتشار العسكري الواسع ، الذي كان مصدر قوة أمريكية ، يمكن أن يتحول إلى مصدر هشاشة عندما تصبح تلك

القواعد أهدافًا لصواريـخ وطائرات مسيرة وحرب سيبرانية وأشكال أخرى من الحرب غير المتكافئة .

• يمكن لقوة إقليمية أن ترفع تكلفة التدخل الأمريكي إلى درجة تجعل واشنطن مضطرة إلى إعادة حساباتها السياسية . وهذا تحديدًا ما يجعل الحرب الإيرانية قضية تتجاوز الشرق الأوسط .

• أزمة الثقة بين الولايات المتحدة وحلفائها

ربما يكون هذا الجانب أخطر من الخسائر العسكرية المباشرة فالتحالفات الدولية تقوم على الثقة المتبادلة. وحلفاء الولايات المتحدة لا يحتاجون فقط إلى السلاح الأمريكي ، بل يحتاجون إلى اليقين بأن الولايات المتحدة ستستخدم قوتها عندما تتعرض مصالحهم للخطر لكن الحرب الإيرانية طرحت سؤالًا جديدًا أمام دول عديدة : هل تستطيع الولايات المتحدة أن تضمن أمن حلفائها إذا أصبحت مصالحها موزعة على جبهات متعددة ؟

والسؤال ليس نظريًا ؛ فقد ظهرت بالفعل مؤشرات على إعادة تقييم بعض الدول لاعتمادها الأمني على الولايات المتحدة . فقد أشارت تقارير حديثة إلى اتجاه دول خليجية إلى البحث عن ترتيبات أمنية أكثر استقلالًا ، كما ظهرت تحركات لتشكيل أطر دفاعية جديدة خارج المظلة الأمريكية التقليدية ، بعد تخلي أو عدم قدرة الولايات المتحدة في الذب عنها إبان الهجمات الإيرانية عليها .

وفي آسيا أيضًا برزت مخاوف من أن يؤدي تركيز الموارد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط إلى إضعاف الحضور الأمريكي في المحيطين الهندي والهادئ ؛ إذ أثار نقل حاملة طائرات أمريكية من اليابان إلى الشرق الأوسط مخاوف بشأن وجود فجوة مؤقتة في الردع الأمريكي في غرب المحيط الهادئ . وهنا تتبلور مشكلة إستراتيجية عميقة : كلما زادت الجبهات التي تحتاج الولايات المتحدة إلى حماية حلفائها فيها ، ازدادت صعوبة الحفاظ على مستوى الردع نفسه في كل الجبهات.

خامسًا: الحليف الذي يعتمد على القوة الخارجية أكثر عرضة لاهتزاز الثقة

تنطبق هذه الإشكالية بصورة خاصة على الكيان الإسرائيلي. فإسرائيل تمتلك قدرات عسكرية واستخبارية وتكنولوجية متقدمة ، ولا يصح اختزال قوتها في الدعم الأمريكي وحده . إلا أن علاقتها بالولايات المتحدة تمثل أحد أهم أعمدة منظومتها الأمنية والإستراتيجية . وتؤكد البيانات البحثية الأمريكية أن التعاون العسكري بين البلدين عميق ومؤسسي ، وأن المساعدات الأمريكية أسهمت على مدى عقود في تعزيز التفوق العسكري الإسرائيلي لكن هذه العلاقة تحمل في الوقت نفسه مفارقة إستراتيجية :

حيث أصبح أمن الكيان الإسرائيلي أكثر ارتباطًا بالدعم الأمريكي المباشر ، وأصبح تراجع المصداقية الأمريكية عاملًا مؤثرًا في الحسابات الإسرائيلية . فالكيان الإسرائيلي يستطيع أن يخوض عمليات عسكرية ، لكنه يواجه مشكلة مختلفة عندما تصبح الحرب متعددة الجبهات وطويلة الأمد ، خصوصًا إذا احتاج إلى استمرار الدعم الأمريكي في مجالات الذخائر والدفاع الجوي والاستخبارات والدعم السياسي . ومن هنا فإن تراجع الردع الأمريكي لا يعني سقوط إسرائيل السريـع عسكريًا ، لكنه قد يؤدي إلى تغيير حسابات الخصوم تجاهها .

سادسًا: أخطر ما يمكن أن يحدث للكيان الاسرائيلي هو تغير معادلة الردع المحيطة بها

طوال عقود اعتمدت إسرائيل على مزيـج من التفوق العسكري والدعم الأمريكي والتفوق النوعي ، فضلًا عن تفوق استخباري واسع لكن إذا بدأ الخصوم يعتقدون أن الولايات المتحدة لا تستطيع أو لا ترغب في تحمل تكلفة حرب طويلة دفاعًا عن إسرائيل ، فإن المعادلة قد تتغير، وهنا يمكن أن تظهر ثلاثة آثار :

١. ارتفاع جرأة الخصوم

إذا اعتقد خصوم إسرائيل أن التدخل الأمريكي أصبح أقل ضمانًا ، فقد ترتفع لديهم الرغبة في اختبار حدود القوة الإسرائيلية .

٢. زيادة العبء على الجيش الإسرائيلي

كلما انخفضت قدرة الولايات المتحدة على توفير الدعم أو الردع ، ازدادت الحاجة إلى أن تتحمل إسرائيل وحدها تكاليف الدفاع عن جبهات متعددة .

٣. إعادة النظر في مفهوم التفوق الإسرائيلي

التفوق العسكري لا يعني بالضرورة القدرة على تحقيق النصر السياسي ، وقد أظهرت تجارب السنوات الأخيرة أن امتلاك القوة النارية لا يضمن بالضرورة تحقيق أهداف سياسية طويلة الأمد .

سابعًا: الحرب قد تقلب وظيفة القواعد الأمريكية من مصدر قوة إلى مصدر استنزاف

من أبرز مفارقات القوة الأمريكية أن الانتشار العالمي الذي منح الولايات المتحدة القدرة على التدخل السريـع قد يتحول في عصر الصواريـخ الدقيقة والمسيرات إلى شبكة واسعة من الأهدافو.

فالقواعد الأمريكية في الخليج وبلاد الشام والعراق ومناطق أخرى ليست مجرد مواقع عسكرية ؛ بل إنها نقاط ارتكاز للنظام الأمريكي في الشرق الأوسط لكنها في الوقت نفسه أهداف يمكن استهدافها.

وقد أظهرت الحرب الإيرانية أن إيران لا تحتاج إلى تدمير القوة الأمريكية بالكامل ؛ إنما يكفيها أن تجعل الوجود الأمريكي مكلفًا وخطيرًا وغير مريـح سياسيًا، وهذه هي فلسفة الحرب غير المتكافئة ، أي أنك لا تنتصر على خصمك بتدميره ، بل تجعله عاجزًا عن استخدام تفوقه بكفاءة.

ثامنًا: من الردع الأمريكي إلى الردع المتبادل

من أخطر التحولات المفاهيمية التي أفرزتها المواجهة الإيرانية الانتقال من نموذج الولايات المتحدة تردع إيران إلى نموذج ، الولايات المتحدة وإيران تردع كل منهما الأخرى عن تجاوز حدود معينة، وهذا تحول نوعي ، ذلك أن

إيران لا تحتاج إلى امتلاك قوة أمريكية مساوية لها حتى تحقق الردع ؛ بل يكفيها امتلاك قدرات تجعل من الولايات المتحدة تعرف أن توجيه ضربة جديدة سيؤدي إلى تكلفة كبيرة .

وقد ظهر ذلك في تطورات مضيق هرمز ، الذي تحول إلى ورقة إستراتيجية في يد إيران ، وفي المخاوف الأمريكية والإقليمية من تداعيات استمرار المواجهة على الطاقة والملاحة . وهنا يصبح عنصر التكلفة أهم من عنصر التفوق .

تاسعًا: الانكفاء الأمريكي المحتمل لا يعني الانسحاب ، بل إعادة تعريف الأولويات

لا ينبغي فهم الانكفاء الأمريكي باعتباره خروجًا سريعًا من الشرق الأوسط أو انهيارًا للنفوذ الأمريكي ولعل الأرجح أن يكون الانكفاء ، إذا استمر ، نسبيًا وانتقائيًا فالولايات المتحدة قد تعيد ترتيب أولوياتها على النحو الآتي :

١.تقليل الحروب البرية المباشرة .

٢.الاعتماد بصورة أكبر على الحلفاء المحليين .

٣.استخدام العقوبات والضغط الاقتصادي .

٤.توظيف التفوق الجوي والبحري بدل الاحتلال العسكري .

٥.تقليل الانتشار في بعض المناطق .

٦.تركيز الموارد الكبرى على الصين والمحيط الهادئ .

٧.الاعتماد على التحالفات الإقليمية بدل تحمل العبء منفردة .

وهذا الاتجاه بدأ يظهر في النقاشات الإستراتيجية الأمريكية ، خصوصًا مع المخاوف من أن استنزاف الموارد في الشرق الأوسط قد يأتي على حساب الردع في آسيا .

عاشرًا: أثر المواجهة على النظام الدولي

إذا فقدت الولايات المتحدة جزءًا من هيبتها ، فإن المشكلة لا تبقى أمريكية .

فالهيمنة الدولية تقوم على الاعتقاد الجماعي بقدرة القوة المهيمنة على فرض القواعد، وعندما يتغير هذا الاعتقاد ، تبدأ الدول في تنويـع خياراتها، وقد نشهد نتيجة لذلك :

١.زيادة الاتجاه نحو التسلح الذاتي .

٢.تنامي التحالفات الإقليمية .

٣.توسع العلاقات العسكرية مع روسيا والصين .

٤.زيادة استخدام العملات والترتيبات المالية البديلة .

٥.تراجع الاعتماد على الضمانات الأمنية الأمريكية .

٦.تصاعد النزعات الاستقلالية في السياسة الخارجية .

٧.زيادة استعداد القوى الإقليمية لاختبار حدود القوة الأمريكية .

وهكذا فإن الخطر على الولايات المتحدة لا يتمثل في أن تخسر حربًا واحدة ، وإنما في أن تتحول هذه الحرب إلى سابقة نفسية وسياسية .

حادي عشر: من أحادية القطبية إلى تعددية أكثر اضطرابًا

لم يعد النظام الدولي اليوم نظامًا أحادي القطبية بالمفهوم الذي ساد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي .

فالولايات المتحدة لا تزال القوة الأكبر ، لكن الصين وروسيا وقوى إقليمية أخرى تمتلك قدرات تسمح لها بتقييد حرية الحركة الأمريكية في مناطق محددة .

ومن هنا فإن المواجهة الإيرانية قد تكون جزءًا من مسار أوسع يتمثل في انتقال النظام الدولي من

الهيمنة الأمريكية شبه المنفردة الى تعددية قطبية تنافسية وغير مستقرة وفي هذه البيئة لا تختفي القوة الأمريكية ، وإنما تفقد شيئًا من قدرتها على فرض إرادتها منفردة .

ثاني عشر: المفارقة الإستراتيجية الأمريكية . الإسرائيلية

تكمن إحدى أهم مفارقات الحرب في أن الولايات المتحدة قد تجد نفسها أمام معادلة صعبة، الدفاع عن إسرائيل يستهلك جزءًا من القوة الأمريكية ، لكن عدم الدفاع عنها قد يضر بمصداقية الولايات المتحدة أمام حلفائها وبالتالي فإن إسرائيل ، من منظور الإستراتيجية الأمريكية ، ليست مجرد حليف يمكن دعمه أو التخلي عنه بسهولة ؛ وإنما أصبحت جزءًا من اختبار المصداقية الأمريكية لكن المشكلة أن استمرار الحروب المرتبطة بإسرائيل قد يدفع بعض الدول إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة أصبحت أسيرة لالتزامات إقليمية تستهلك مواردها وتحد من قدرتها على التركيز على المنافسة الكبرى مع الصين وروسيا .

وهذه المعضلة قد تؤدي مستقبلًا إلى إعادة تعريف العلاقة الأمريكية–الإسرائيلية ، لا بالضرورة عبر الانفصال ، وإنما عبر محاولة الولايات المتحدة تقليل اعتماد إسرائيل على التدخل الأمريكي المباشر ، وتحميلها قدرًا أكبر من مسؤولية أمنها الإقليمي .

ثالث عشر: هل يعني ذلك نهاية العصر الأمريكي؟

لربما القول بنهاية العصر الأمريكي سيكون مبالغة علمية. فالولايات المتحدة لا تزال تمتلك عناصر قوة لا يمكن تجاهلها :

١.اقتصادًا ضخمًا .

٢.الدولار بوصفه العملة الاحتياطية الرئيسية .

٣.تفوقًا تكنولوجيًا . ٤.قدرات عسكرية عالمية . ٥.شبكة تحالفات واسعة . ٦.تفوقًا بحريًا وجويًا .

٧.منظومة جامعات ومراكز بحث وابتكار. ٨.نفوذًا سياسيًا وثقافيًا عالميًا .

لكن التاريخ يعلمنا أن الإمبراطوريات والقوى الكبرى لا تفقد مكانتها في لحظة واحدة. إذ أن التراجع يبدأ عادة عندما تتسع الفجوة بين حجم القوة المادية والقدرة على تحويلها إلى نتائج سياسية ومن هذه الزاوية تمثل التجربة الإيرانية اختبارًا مهمًا للولايات المتحدة .

فإذا ما تمكنت الولايات المتحدة من احتواء الحرب ، واستعادة الردع ، وإعادة بناء الثقة مع الحلفاء ، فإن آثار المواجهة ستبقى محدودة . أما إذا استمرت الحرب دون تحقيق أهداف سياسية واضحة ، وواصلت إيران إلحاق التكاليف بالقوات الأمريكية ، واستمرت الدول الحليفة في البحث عن بدائل أمنية ، فإن الضرر سيكون أعمق بكثير .

رابع عشر: السيناريوهات المستقبلية

يمكن تصور أربعة سيناريوهات رئيسة:- السيناريو الأول: استعادة الردع الأمريكي

تنجح الولايات المتحدة في إنهاء الحرب بشروط تحقق لها قدرًا من الأهداف السياسية ، وتعيد بناء الثقة مع حلفائها، فتتحول المواجهة الإيرانية إلى أزمة مؤقتة .

السيناريو الثاني: الردع المتبادل

تستمر الولايات المتحدة في الاحتفاظ بتفوقها، لكن إيران تثبت قدرتها على إلحاق تكاليف كبيرة بهاو، فتنتقل المنطقة إلى توازن ردع هش .

السيناريو الثالث: الانكفاء الأمريكي التدريجي

تقرر الولايات المتحدة أن تكلفة الشرق الأوسط أكبر من فوائده الإستراتيجية ، فتخفض وجودها العسكري المباشر وتتجه إلى إدارة المنطقة من الخلف عبر الحلفاءة.

السيناريو الرابع : تعدد مراكز القوة

تتسارع عملية إعادة تشكيل النظام الدولي ، فتظهر تحالفات إقليمية جديدة، وتزداد أدوار الصين وروسيا ، وتصبح القوى الإقليمية أكثر استقلالًا عن الولاياتالمتحدة.

والسيناريو الرابع هو الأخطر على المدى البعيد إذا تزامن مع تراجع الثقة الأمريكية ، وهو الأرجح.

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة